

46- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الملك ١-٤ | الشيخ أ.د

يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته واقتفي اثره الى يوم الدين. اللهم - 00:00:00 علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورثنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. ايها الاخوة الكرام - 00:00:30 وبعد ما انهينا الجزء الاخير من القرآن الكريم فاننا ننتقل واياكم الى الجزء الذي قبل الاخير وهو جزء تبارك وهذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون كل سورة مكية ومثل ما ذكرنا في لقاءات ماظية سور المكية لها خصائص تعالج العقيدة - 00:00:50 لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في قوم يشركون بالله ويعبدون الاصنام ولا يؤمنون بالله ولا يؤمنون باليوم الاخر ولا وبالرسل ولا بالقرآن. فجاءت السور هذه بقوتها تجادل وتناقش - 00:01:20

تخاصم هؤلاء المشركين في هذه العقائد اليمان بالله وعدم الاشراك به واليمان بالرسل الذين ارسلهم الله رحمة للعالمين واليمان بالكتب المنزلة اليمان بالاليوم الاخر والبعث والجزاء والجنة والنار هذه كلها لا يعترفون بها. فجاءت السور هذه تركز على هذه العقيدة تثبت هذه - 00:01:40

الثواب وتركت على هذه العقيدة المهمة. وانت تقرأ في هذا الجزء من اوله الى اخره مثل ما ذكرنا سور تعالج هذه القضايا المهمة وتعرظ لك مواقف هؤلاء المشركين وعند هؤلاء المشركين والرد عليهم. والرد عليهم - 00:02:10 اثبات والتركيز على قضية اليمان بالاليوم الاخر. اليمان بالجنة اليمان بالنار. اليمان بالبعث اليمان اعادة الناس بعد موتهم وبعثهم من قبورهم. هذه قضية قضية مهمة انكرها المشركون فجاء القرآن ليثبتها في قلوب المؤمنين وهي من اركان اليمان الستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:02:30

اليوم الاخر وبالقضاء والقدر خيره وشره. سورة الملك لها اسماء لها اسماء تسمى بسورة الملك. لان الله قال تبارك الذي بيده الملك وتسمى بسورة تبارك وتسمى ايضا بسورة تبارك الذي بيده الملك - 00:03:00 جاء في احاديث بهذا النص وتسمى باسماء اخرى قد تكون هذه الاسماء الاخرى هي مجرد اوصاف مثل ما تسمى في المنجية والمانعة وغيرها من الاسماء هذه السورة لها فضائل ورد في السنة - 00:03:25

لا بان لها فضائل. من اشهر ما ورد في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة في كتاب بالله ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له. جاء في احاديث اخرى انه - 00:03:47

النبي صلى الله عليه وسلم قال شفعت لصاحبها حتى دخل الجنة. وفي رواية اخرى شفعت لصاحبها يعني في عدة روايات دخول الجنة والمغفرة وايضا شفعت لصاحبها حتى نجيتها من عذاب القبر. لذلك سميت المنجية. تسمى المنجية من عذاب القبر. المانعة من عذاب القبر - 00:04:07

في احاديث كثيرة ورد ايضا في السنة عن هذه السورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها كل ليلة يقرأ الف لام ميم تنزيل السجدة. ويقرأ تبارك كل ليلة. وجاء عن ابن مسعود انه ايضا - 00:04:37

او صى بان تقرأ كل ليلة بعد صلاة المغرب في سنة راتبة المغرب او راتبة العشاء او بين عشائين او بعد العشاء يحرص الانسان على قراءتها. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأها وجاء ايضا - [00:04:57](#)

السلف انهم كانوا يحرصون على قراءتها الى عهد قريب الى الان. وانا ادركت حتى الان اعرف اناس لا يتركونها كل ليلة هي المنجية هي المانعة. هي هي الشافعة تشفع لك. يحرص الانسان على قراءته وليس بالطويلة هي - [00:05:17](#)

ليست لا تأخذ منك وقتا طويلا. فمن السنة ان تقرأ كل ليلة. ويحرص الانسان عليها. كثير من الناس قد يغفل عن بعض السنن ينبغي علينا ان نحيي مثل هذه السنن. لا نغفل عنها نحييها - [00:05:37](#)

هذه اثار حتى جاء في بعض الاتار ان رجلا من الصحابة ظرب خباء له مثل الخيمة على ارض فلما ظرب هذا الخباء واذا فيه صوت تحت الارض يقرأ سورة تبارك - [00:05:52](#)

فعجب واذا هو قبر ولم يدرى عن انه قبر قد انمسح. فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واحبره. فقال هذا رجل يقرأ سورة سورة تبارك في قبره. يقرأ سورة تبارك في قبره. فيحرص الانسان - [00:06:10](#)

على هذه السورة هذه السورة ثلاثة اية ليست بالطويلة. ينبغي لنا ان نقرأها بهدوء بتأمل بتفكير شيئا فشيئا ننظر في اياتها. ننظر في اياتها حتى نتدارس القرآن - [00:06:30](#)

ايش المقصود منك انك تقرأ؟ كل يقرأ المقصود الهدف ان تقرأ بتمعن وتفكير وتدبر حتى تفهم هذه رسالة التي يرسلها الله اليك. الله ارسل اليك سورة تبارك. لان نقرأها هكذا وتمشي عليها. تقرأ في تفكير بتأمل تنظر - [00:06:53](#)

في اياتها ولذلك انت لما تسمع هذه هذا الاسم تبارك سورة تبارك تعرف ان فيها ان فيها خيرا عظيما لان كلمة تبارك تعني الخير العظيم. الذي لا حد له فيها خير. وقد افتتحت هذه السورة بكلمة تبارك وافتتحت سورة قبلها وهي سورة الفرقان - [00:07:13](#)

تبارك الذي نزل الفرقان. وشوف الرابط بين تبارك والفرقان. القرآن كله بركة. كتاب انزلناه اليك مبارك والله يقول تبارك الذي نزل الفرقان وهنا قد يكون الامر يعني اوضح بكثير واعظم واسع وهو تبارك الذي ماذا؟ بيده الملك. وهو على كل شيء قادر - [00:07:41](#)

في السورة توضح لك ماذا؟ ساعة ملك الله سبحانه وتعالى. وقدرته. والسورة تدور على هذا. ولذلك بعض اهل العلم يقول هذه السورة يعني فيها براعة استهلال. براعة الاستهلال يعني تستهل السورة بلفظة او كلمات تجد - [00:08:09](#)

تدور السورة حولها. وهذا معنى تدبر. سورة تدور حول شيء معين. هدف معين. هذا يسميه اذا جاءت السورة تفتح في هذا اللفظ فيه براعة استهلال براعة السلال هذا عند علماء البلاغة يذكرون هذا الشيء براعة استهلال يعني لأن السورة - [00:08:34](#)

في مجموع اياتها الى اخر اية تشير الى قضيتين مهمتين سعة لله سعة ملك الله سبحانه وتعالى انه يملك الدنيا والآخرة ويملك كل شيء وعظم قدرة الله في الكون وانت تقرأ - [00:08:54](#)

في هذه السورة تجد الملك والقدرة تمشي معك في هذه السورة. كلها تشير الى الى صفة الملك لله وصفة القدرة. وان الله هو الملك القدير سبحانه وتعالى ما معنى كلمة تبارك - [00:09:14](#)

نقول تبارك معناها تعالى وتعاظم وهذا اللفظ لا يطلق الا على الله. لا يطلق على بشر. ما تقول فلان تبارك علينا هذا خطأ تبارك من الله سبحانه وتعالى. تقول انت فيك بركة انت حلت علينا وكلك بركة. هذى من بركات فلان هذى كذا - [00:09:33](#)

كلمة هذه القفظة كذا تبارك وتعالى وتعاظم هذه لا تكون الا لله. ولذلك خصها الله قال تبارك الذي تبارك الذي ولم يقل شف لم يقل تبارك الله او تبارك ربنا لا جاءت جاء - [00:09:56](#)

بصفة قال تبارك الذي بيده الملك والملك هنا ملك حقيقي. قد يكون بعض البشر عنده ملك لكن ليس ملك تام يعني ملك نسبي لكن الله ملكه ملك حقيقي تام. فهو ملك ومالك. مثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي - [00:10:16](#)

فرق بين ملك ومالك. عرفنا الفرق بينهما فالله هو الملك المالك. وانت تقرأ في سورة الفاتحة مالك يوم الدين وتقرأ في سورة الناس ملك الناس. والله هو الملك المالك. وهنا قال بيده الملك اي - [00:10:40](#)

انه ملك مالك وبيده الملك يقول تبارك كثر خيره سبحانه وتعالى وتعاظم وتعالى وكثير خيره من هو الذي بيده الملك الذي يملك الدنيا

ويملك الاخرة يملك السماوات وما فيهن يملك - 00:11:00

الاراضي وما فيهن كل شيء بيده سبحانه وتعالى بيده الملك. وفي هذه الاية يجب علينا جميعا ان نثبت صفة من صفات الله. صفة ذاتية من صفات الله وهي صفة اليد. ولا يجوز ان نأولها باي تأويل اخر - 00:11:18

نجد بعض المتأولة يقول بيده الملك يعني بقدرته. او هذه نعمة نقول لا الله يقول بيده ثبت اليد كما اثبتها الله سبحانه وتعالى. قال في خلق ادم قال لما خلقت بيدي لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان قال يد الله فوق ايديهم وصفة اليد - 00:11:40 صفة الوجه صفات كثيرة لله يجب علينا ان نثبتها كما اثبتتها. دون دخول في كييفياتها او التشبيه او نحو ذلك. نؤمن بها نؤمن كما امرنا الله بان نؤمن بها ونثبتها كما اثبتها الله. واثبته لها رسوله صلى الله عليه وسلم. تبارك - 00:12:06

الذى بيده الملك وهو على كل شيء قادر. لما بين انه له الملك كله زادك زيادة قال وهو على كل في شيء قادر. لأن بعض المخلوقين من اهل الدنيا قد يملك. يملك لكن ليس على ليس له قدرة. ليس له قدرة. والله - 00:12:29

جمع بين الامرين الملك والقدرة فهو على كل شيء قادر. وشف كلمة كل شيء قادر لا تقف عند حد معين. على كل شيء لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. كل شيء الله عليه قادر سبحانه وتعالى - 00:12:49

يعنى جمع بين الملك والقدرة. ثم بين لك لما يقول لك وهو على كل شيء قادر. بدأ يوضح لك ما هي الاشياء التي يقدر الله عليها؟
قول كل شيء يقدر عليه. ولكن الله يضرب لك مثال. مثل ماذا؟ قال الذي خلق الموت والحياة - 00:13:10

الذى اوجد الموت من هو؟ الله. والذى اوجد الحياة من هو الله. هو الذي يحيى الاحياء ويميت وهم احياء ويقبض ارواحهم وهو الذي يحييهم يحيى ويميت بيده خير وهو على كل شيء قادر - 00:13:31

فالموت بيده والحياة بيده ما هو الموت؟ ما هو الحياة؟ الموت هو مفارقة الروح للجسد فاذا فارقت الروح الجسد اصبح جسدا هاما لا يتحرك. والحياة هي قذف هذه الروح في هذا الجسد. ولذلك اذا وظع اذا اذا خلق الله الخلق - 00:13:51

في بطن امه بعد اربعين نطفة اربعين ثم علقه اربعين ثم مضفة اربعين بعد هذه مئة وعشرين يوم يرسل الله له الملك فينفخ به الروح وتدب فيه الحياة. هذا يحيى الذي يحيى ويميت هو الله. ولا يمكن لاي مخلوق ان يدعي انه يحيى ويميت - 00:14:15

وما ذكره النمرود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في حاجة ابراهيم قال انا احيي وامايت هذا يدل على حماقته وقلة عقله وسفاهته تأتي بشخص تقول هذا حكمنا عليه بالموت فنحييه وهذا حكمنا على البيت فنميته هذا تمويه - 00:14:38

على الناس الجهلة. اما الذي يعرف يعرف ان الله هو الذي يحيى ويميت. ولذلك ابراهيم اعرض عنه لم يرد عليه. اعطاه دليل اخر الذي يحيى ويميت هو الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك - 00:14:58

طيب هنا سؤال قال الذي خلق الموت والحياة اوجد الموت والحياة ليش قدم الموت؟ قال لان الموت الموت هو الاول هو الاصل. كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم. الانسان الاصل هو معدوم ميت غير موجود - 00:15:13

ثم احياء الله سبحانه وتعالى. ثم يميته ثم يحييه. هذا الامر. الامر الثاني ان الموت قاهر. قاهر معبرة الذين يحبون الدنيا الموت يقهرهم ولذلك قدمه كأنها رسالة لهم تخويف لهم حتى تكونوا على استعداد - 00:15:34

فالذى خلق الموت والحياة هو الله سبحانه وتعالى. قال ليبلوكم ايكم احسن عملا الله ما خلق الموت وانت تنظر الى الاموات تنقل كل يوم الى المقابر ما الذي اوجد الموت فيهم؟ هو الله - 00:15:54

لا احد يستطيع ان يقبض ارواحهم الا الله سبحانه وتعالى اموات اموات كل يوم تذهب تذهب اعداد اعداد هائلة انت لا تتصور مسجد او مساجدين او ثلاثة او منطقة او مملكة او نحوها - 00:16:13

العالم كله ذرية ادم كم يذهب يوميا الى المقابر او يذهبون الى الاخرة اعداد هائلة الله يحيى ويميت. وكم يحيى الله سبحانه وتعالى في الارحام وكم يرد على هذه الارض من الاعداد الهائلة - 00:16:28

في لحظات في كل لحظة يولد مولود فمن يملك هذا الشيء؟ من الذي احاط بهذا الا الله سبحانه وتعالى؟ والحياة والموت كلها ابتلاء وامتحان. يعني لابد ان تفهم انت انك الله الذي احياك بهذه الدنيا واعطاك مدة تعيش فيها واجل ان تنتهي اليه ثم ينفك - 00:16:48

من الاخرة فانت لابد ان تكون على بصيرة على وضوح. ولذلك ماذا قال بعدها؟ قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليبلوكم ويتحنكم [هذا الدنيا دار امتحان واختبار. ايكم احسن عملا؟ ولاحظ انها شف كيف ربط الله - 00:17:11](#)

بين الملك والقدرة وخلق الموت والحياة ليصل الى ان يخاطبك انت ويخاطب عنك ان الله يبتليك هذه الدنيا يبتليك في الاعمال هل [تعمل للدنيا؟ وتتسى الاخرة؟ او تعمل للآخرة؟ الله خلقك - 00:17:31](#)

ماذا؟ لتعمل الاخرة لا لتعمل الدنيا. خلقك الله لعبادته. لتسعي لتسعي لعملك انت. الذي في الاخرة او تنتظر نتيجته في الاخرة. قال [ليبلوكم ايكم احسن عملا. ما معنى احسن عملا - 00:17:53](#)

قال اخلصه واصوبه كيف اخلصه؟ لابد ان يكون خالصا لا رباء ولا سمعة. ما تصوم عشان فلان ولا تقرأ القرآن واذا [ختمت القرآن قلت اني ختمته ولا تأتي المسجد مبكرا تقول والله انا انا احضر المسجد في الساعة كذا وكذا ولا تصلي عشان فلان - 00:18:13](#)

ولا تفعل كذا وكذا عشان فلان او تذكر الله وتسبح كل هذه اخفها ما استطعت اخفي عملك واجعله خالصا لله لا تنظر ل احد من [المخلوقين. وتحذر من الرياء الذي يحبط عملك وانت لا تشعر. ولذلك - 00:18:35](#)

ايكم احسن عملا اخلصه لله واصوبه في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. لا تعمل عملا الا على نور. وعلى سنة وعلى دليل ليست [العبرة بكثرة الاعمال. وانما العبرة بكيفية الاعمال. كيف تؤديها - 00:18:54](#)

يعني لابد ان تكون اعمالا حسنة اعمل ايكم احسن عملا ليست بكثرتها وان بكيفية هذا العمل كيف تؤديه؟ كيف تؤديه؟ ولذلك قال [ليبلوكم ايكم احسن عملا. اذا الحياة كلها ما هي؟ الحياة السعيدة - 00:19:14](#)

وبعبارة وطاعة وتشمير في طاعة الله على نور من الله على اخلاق ومتابعة اخلاق وهذا الشيطان هما السببان في [قبول العمل. لابد ان يكون خالصا متابعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك - 00:19:34](#)

قال ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور. وهو العزيز الغفور. اي ان الله لا غالب له قوته وعزته في قبض الارواح في الموت في الاحياء [في قبول الاعمال في اللائمة وغفور عما يحصل من تقصير قد يقصر - 00:19:54](#)

الانسان قد يحصل منه تقصير يعفو الله سبحانه وتعالى ويغفر للتألب ويتجاوز سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى لما [يبين لك انه على كل شيء قد يرتكب وان بيده الملك ذكر لك ما - 00:20:14](#)

يدلك على ذلك. يعني مثال يقرب لك هذه الصورة ويقول الذي خلق سبع سماوات طباقا. يعني كانه يلتف نظرك الى ان ترفع رأسك [الى السماء وتنظر هذه السماوات العظيمة سبع طباقا - 00:20:37](#)

طبق فوق طبقة فوق طبقة سبع طباق كلما ما بين السماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة. كل واحدة منفصلة عن الثانية طبق طبق طبق [هذا من غير اعمدة ومن غير جدران من الذي امسك السماوات السبع - 00:20:53](#)

والله سبحانه وتعالى يقول ان الله يمسك السماء ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويقول ويمسك ويمسك السماوات [والارض ان تزول ان تزول. فالذي امسكها سبحانه وتعالى هو الله - 00:21:12](#)

قال سبحانه وتعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يقول انظر الى السماء وتأمل هل فيها من فروج؟ هل فيها من عيب هل فيها [شقوق؟ هل تستطيع ان تظاهر شيئا قليلا من العيوب فيها؟ ما فيها. ولذلك قال ما ترى في خلق الرحمن ليس - 00:21:29](#)
كيف خلق السماوات؟ لا لخلق الرحمن. سبحانه وتعالى كل خلقه من تفاوت اختلاف وتبابع وفروج وشقوق ونقص كلها يخلق بحكمة. [الذى احسن كل شيء خلقه. احسن كل شيء خلقه. قال - 00:21:49](#)

ارجع البصر اعد بصرك مرة ثانية. انظر الى السماء مرة ثانية. ارجع البصر. هل ترى من فطورة؟ هل ترى من شقوق؟ هل هي متشقة؟ [هل فيها عيوب هل فيها خروق؟ اعد النظر ثم قال ثم ارجع البصر مرتين. يعني اعد واعد وليس المقصود هنا مرتين - 00:22:09](#)

يعني مرة مرتين يعني مرتين لا يعني يقصد كرر نظرك كرر نظرك الى ما له حج مثل ما تقول ليبيك ليبيك اثنين انت ما تقول

لبيك مرة لبيك لبيك لا تقول لبيك الله لبيك الله لبيك الله يعني استجابة - [00:22:29](#)

بعد استجابة بعد استجابة. وهذا مثلا ارجع ارجع ارجع بصرك. اعده كرات عديدة. لو اعدته وامضيت حياتك كله
وانت تعيد نظرك الى السماء. الله ماذا يقول؟ ما فيه ما فيه عيب في السماء لن تستطيع ان تخرج شيئا - [00:22:47](#)

يقول حتى قال الله عز وجل قال ينقلب اليك البصر يرجع اليك البصر خاسنا اي خائبا يرجع لا يجد شيئا يعني قد قد ما وجد يعني
يرجع خائبا يرجع خاسنا وهو حسير كليل - [00:23:07](#)

اذ تعب متعبا البصر اتعبت بصرك وانت تنظر تنظر تنظر ما تجد في السماوات من عيب. بل بصرك الذي سيعتب وسترجع انت
يعني كليل البصر ضعيف البصر. ضعيف البصر. لا تجد شيئا. طيب - [00:23:27](#)

بعدها تنتقل الآيات الى لما بين لك صفاء السماء وجمالها وابداع الله في خلقه وانه ليس فيها ولا عيب انتقل الى ما في السماء من
زينة وجمال. وقالوا ولقد زينا السماء. وهذه الآية في الحديث - [00:23:49](#)

زينة السماء زينتها بمصابيح. وجعلها رجوما للشياطين. يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم عند هذا القدر والله اعلم وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:09](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:24:25](#)